

الأغاني

يكن أحد في زمانى أضرب منى إلا أنكم أعفيتمونى فتفلت منى وعلى أن معى بقية لا يتعلق بها أحد من هذه الطبقة ثم قال يا ملاحظ شوش عودك وهاته ففعل ذلك ملاحظ فقال يا أمير المؤمنين هذا يخلط الأوتار تخليط متعنت فهو لا يألوا ما أفسدها ثم أخذ العود فجسه ساعة حتى عرف مواقعه ثم قال يا ملاحظ غن أى صوت شئت فغنى ملاحظ صوتا وضرب عليه إسحاق بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرج من لحنه فى موضع واحد حتى استوفاه عن نقرة واحدة ويده تصعد وتنحدر على الدساتين فقال له الواصل لا وإا ما رأيت مثلك ولا سمعت به اطرح هذا على الجوارى فقال هيهات يا أمير المؤمنين هذا لا تعرفه الجوارى ولا يصلح لهن إنما بلغنى أن الفهليذ ضرب يوما بين يدي كسرى فأحسن فحسده رجل من حذاق أهل صنعته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ثم خالفه إلى عوده فشوش بعض أوتاره فرجع ف ضرب وهو لا يدري والملوك لا تصلح فى مجالسها العيدان فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد إلى أن فرغ ثم قام على رجله فأخبر الملك بالقصة فامتحن العود فعرف ما فيه ثم قال زه زه وزه زه ووصله بالصلة التى كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة فلما تواطأت الرواية بهذا أخذت نفسى ورضتها عليه وقلت لا ينبغي أن يكون الفهليذ أقوى على هذا منى فما زلت أستنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق فى الأرض موضع على طبقة من الطبقات إلا وأنا أعرف نغمته كيف هى والمواضع التى يخرج النغم كلها منه فيها من أعاليها إلى أسافلها وكل شىء منها يجانس شىئا غيره كما أعرف ذلك فى مواضع الدساتين وهذا شىء لا تفى به الجوارى .

قال له الواصل صدقت ولئن مت لتموتن هذه الصناعة معك وأمر له بثلاثين ألف درهم